Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وأصبحت هى التى تملكه وتصرِّفه جمد الشعر وأصبح يرسف فى أغلال من المحاكاة والتقليد لصيغ الشعر السالفة كما حدث فى العصور المتأخرة، إذ أصبح الشعر ضربًا من الغثاء المكرر، فى غير دلالة حقيقية على حسّ أو شعور، وإنما يدل على احتذاء ومعارضة لهذا الشاعر السالف أو لذاك. فإن أضاف الشاعر إلى ذلك محسنًا من محسّنات الشعر عُدّ ذلك آية نبوغ، والنبوغ برئ منه، إنما هو آية تكلف مقيت، تكلف يعجز صاحبه عن تصوير أى موقف من مواقف مجتمعه وحياته.

وحرىّ بالشعر الصادق أن يثور على ذلك كله ثورة عنيفة؛ وهو حقًّا قد ثار على يد البارودى ومدرسته وممثليها من أضراب شوقى وحافظ ومن حاكاهم واتبعهم فى دروبهم التى سلكوها؛ إذ نصبوا فيها أعلامًا لشعر سياسى ووطنى واجتماعى وتاريخى، مغنين عواطف الشعب المصرى والشعوب العربية غناءً حماسيًّا ملتهبًا، مصوّرين آمال الأمة وآلامها ومطامحها فى الإصلاح وفى الحياة الحرة الكريمة. واستضاء شوقى بالآداب الغربية فنظم قصصًا حيوانيًّا بديعًا، وعرَّب الشعر التمثيلى ومسرحه تعريبًا تاما. وخلفهم جيل دعا - على هدى الشعر الغربى - إلى التجديد فى بناء القصيدة بحيث تسرى فيها وحدة عضوية دقيقة؛ ودعا أيضا إلى التجديد فى موضوعاتها بحيث تكون حديث نفس إزاء الكون وأسراره، والحياة الإنسانية وما يجرى فيها من آلام وآمال، على نحو ما هو معروف عن شكرى وصاحبيه المازنى والعقاد. ولم تلبث أن خلفت تلك المدرسة مدرسةٌ تتغنَّى العواطف الذاتية الشخصية الفردية، مستضيئة بالمدرسة الرومانسية الغربية.

ويقول أنصار الشعر الموروث: إن كل هذه المدارس فى شعرنا الحديث قد تغيّر المضمون فى أشعارها ولم تجد حاجة إلى تغيير لغة الشعر وموسيقاه؛ إذ ظلّت تتمسك بالجزالة والرصانة حينًا، وبالصفاء والعذوبة حينا آخر. وحقًّا ظهرت فى تضاعيف أشعارها ودواوينها أنماط من الشعر الدَّوْرى الذى تتلاقى فيه القوافى منوّعة تارة ومتقابلة تارة أخرى، كما ظهرت أنماط من الموشحات التى تتنوَّع